هذا الخطاب كثيراً في نعت خطب الرؤساء المتوازنة المتقنة لغوياً بأنها (كلامْ إنشا)على حد قولهم بالعامية يقصدون أنه كلام فارغ لايقدم ولا يؤخر وقد اعتادوا عليه عقوداً طويلةً مظهرين عدم رغبتهم في سماع هذه الخطب الجوفاء التي فرغت من مضمونها.

ويستغل الخطاب الإنشائي السلطوي توظيف كلمة الشعب ويكررها مؤكداً أهميتها في الخطاب قولاً مناقضاً للفعل، وشاع في الدول القمعية استبدال مجلس العموم أو الشورى أو النواب بمجلس الشعب، ودرج هذا المفهوم بشكل ظاهر في السنوات الأربع الأخيرة للتأكيد أن المجلس انتخبه الشعب، وهذه إرادة الشعب وهؤلاء ممثلوه –كحال مَنْ كذب كذبة وصدقها– وفي أغلب الأحيان تكون مطالبهم مناقضة لمطالب الشعب ومتناغمة مع مطالب الحكومة.

كل ذلك يفسر تصدِّر كلمة الشعب المشهد الثوري رداً على الشعب الافتراضي الذي في مخيلة السلطة.

تحولات الخطاب السياسي في مرحلة الربيع العربي:

ولعل التحول الواضح كان في لغة الخطاب السياسي التقليدي الموجه من السلطة إلى الشعب، من استخدام السلطة صيغة الأمر وما على الشعب إلا الامتثال لهذا الأمر[1] على اعتبار أنه أمر مقدس يساوي في قدسيته النصوص الشرعية أو قد يفوقها في كثير من الأحيان لما لقائلها من هيبة وقدسية معصومة عن الخطأ!

[1] انظُر: العناتي، وليد. **الشعب يريد**، بحث مخطوط، ص3.